

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الأقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
عن ستة أشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ومخصص لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèque Post. 214-26 Tél: 276-36

N° 50 - 26 Mai 1947

الإصلاح

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء...
تصدر مرة في الأسبوع

Journal EL-ISLAH

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعمونة باسم
صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول

الطبيب المقبلي

ولا ترد لاصحابها وتفتح عند اللزوم

الادارة

يطعاه الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur

TAIEB EL-OKBI

Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

الإصلاح الديني بالمغرب الأقصى

خطاب صاحبة السمو الاميرة عائشة

اميرة النهضة الاصلاحية في المغرب

« تتيقن ان لا سبيل الى التجاهل ولا وسيلة الى الظلم
الا بالرجوع الى تعاليم ديننا الحنيف »
« الاميرة »أقي البنا من المغرب الأقصى كراس كريم يتضمن نص الخطاب الذي ألقته الاميرة
(للا عاتشة) بنت امير المؤمنين (أيده الله ونصره) في حفلة تدشين مدرسة بالدار البيضاء تحمل
اسم الاميرة.ولما اشتمل عليه هذا الخطاب النفيس البليغ في جوهره ومعناه، ولما دل عليه من تطور
النهضة الاصلاحية (في دائرة الدين وباسم الدين) في ذلك القطر الشقيق العزيز علينا؛ وذلك
ما كنا نشناه وما نريد ان يعمل به وله المصلحون في كل قطر إسلامي وكل بلاد عربي
— ونحن مسلمون وعرب؛ او عرب ومسلمون قبل كل شيء — باذنا الى نشره لقراء
« الإصلاح » ليملوا أن الفكرة التي دعونا اليها باسم الإصلاح الديني منذ ثمانية وعشرين
عاما بهذا القطر قد سارت شوطها البعيد في المغرب الأقصى حيث تجد التربة الخصبة والغذاء
الصالح من رجال الدين، وقد آتت أكلها ونورها الطيب باذن ربها؛ وفي ذلك البلد العربي
الإسلامي في أقرب وقت وأفضل حين.ولا غرو ان يتقدمنا المغرب ويسبقنا — وهو سباق غايات — لان على رأس نهضته
ملكه الصالح المصلح؛ المؤمن العامل بدين الله وسنة جده رسول الله (والناس على دين ملوكهم)
ومن وراثته اعوانه المجاهدون وأنصار دولته العاملون المخلصون « ولينصرون الله من ينصره
إن الله لقوي عزيز » وهما نص ذلك الخطاب الجليل بالحرف الواحد:

ابها السادة!

منذ بضع سنين، ارتفع في هذا الوطن
العزيز، صوت لم يسمع الشعب المغربي مثله منذ
قرون، دلت نبراته على حب عميق وتفكير
سديد، وعزم مستقر شديد.فردد صدى الجدل المغربي، وأحيا ذكرى
النبوغ العربي، واهاب الى السعي لتحصيل
الكمال البشري، صوت نابغ خرق بصرته
حجب الجهل والضلال، وانتصرت عزيمته على
جحافل القاعس والخلول، وتمكنت مبادئهبالرغم عن كل متبلد جهول، اذ كان صوتاً
من ضمير الامة صادراً، وعن حياتها وحقا
مناضلا وتجديدا عزها ورفعها منادياً، ذلك
هو صوت إمام المغرب، وسيد المغاربة سيديمحمد بن يوسف أعزه الله وأيده، صوته في
نشداته اشعبه.
أي شبي العزيز،لقد مرت عليك احقاب وقرون وتوالت
عليك الليالي والسنون، وأنت في هاوية السقوط
تندرج، فرطت فيما ساد به سلفك الماجد:مدن مراكن وفاس وسلا ميدانها الخصب عند
ما نهضت هاهنا المواسم تفتح للبنت المغربية ابواب
المعرفة، وتعد بطريق الحياة، وتعد وسائل السعادة.
وهانا اليوم، تلبية لطلبكم ازور مدينتكم
العظيمة، لادشن هذه المدرسة المعنوية باسمي التي
ارتفعت جدرانها على تلك الارض الحبسية التي
تبرعها سيدنا أعزه الله على هذا المشروع الحميد كما
شجعه بصلة ملكية خاصة، وأنا متيقنة ان
ليست هذه المدرسة الا خطوة اولي سنتلوها
خطوات، فالى كل محسن كريم سام في انجاز
هذه المؤسسة الناشئة والى مديرها وجميع اساتذتها
والى كل الحاضرين الامجاد اتوجه بالشكر
والتحية فاقول:لقد كنتم عند حسن ظن ملككم،
مفاربة احراراً مثقفين لمغزى النداء الملكي
مركين، وبروح الإصلاح والتجديد متشبعين
ولتضية المغرب المشروعة خادمين.فلتحني النهضة المغربية، وليحي رجلها
العظيم.وليتبوأ المغرب مع الاقطار الشقيقة العربية
المسلة من المراتب ارقاها، ومن الدرجات
اعلاها ومن العزة والكرامة اسمها.وليستعد لآخذ نصيبه كاملا وافراً من
تلك النهضة الاسلامية الشاملة التي وضع اسسها
السياسة والعلمية والاقتصادية اخواننا واخواننا
في الشرق، ولا تكمل الاخوان وتلك الاخوات
الاتي يحن اليهم كل مغربي وكل مغربية، اذ
لهم ولهم فضل الاسبقية في انارة اول قيس
للهدى، وتعميد اول طريق للشاد، واذا
اول نصر على الجهالة والظلام.لقد كان الشرق العربي المسلم — ولازال —
منازلاً لنا استساقنا بنوره، وهادياً امدنا بافكاره
وعلموه، وعضداً عززنا بقوله وعمله، فلا عجب
اذ امتلأت قلوبنا — نحن أبناء المغرب العربي —
بحب وتقدير اشفاقنا اباء الشرق العربي.فالعلم العربي المسلم وحده متراسة الأركان
صامدة لتقلب الأزمان، يرعاها شرقاً وغرباً
ملوك وامم، ورؤساء دول وشعوب برهنوا على
ان المؤمن للمؤمن كالبنيان وان المسلم للمسلم
معها بدت المسافة واقبلت الحواجز بين الاخوان
ان الصلة الروحية التي تربط المغرب ملكاً وشعباً
بملك الكفانة وشعبه وعاهل الجزيرة وامة
وقادة الشام ورجاله، صلة دينية تحرس كل الحرصالشعوب في عصور انحطاط بل كما كانت قهقهه
في عصورها الاولى، عصور ازدهارها وصفاء
نواردها، حيث لم يكن للبدعة أثر على النفوس
ولا للتدجيل سبيل إلى الارواح.إن الدين الاسلامي الطاهر، ليتبرأ
من تلك التطريبات الفاسدة التي تحاول أن
تضيق افق حياة المرأة، وتستصغر خطر المهمة
المنوطة بها؛ بل انه على العكس — ذلك أنزل المرأة
السلطة منزلة، وحباها حقوقاً لا زالت المرأة
الاوربية العصرية لم تغفر لها. فعل بتصور عقلا
أن تمنح المرأة حق التصرف في مالها بالبيع
والشراء والهبة والصدقة، وتحرم حق التعلم والتفهم
والشاركة في الحياة؟إن تعليم المرأة اصل من اصول الدين،
وليس يبدع ضالة كما يوهمه بعض المفرضين.
فلتخرس السنة الشعوذة والسوء، وليحذر
دعاة الجهالة والظلام مغبة طيشهم، وليتق الله
اولو العلم منا، ففهم ينظر الجهر بالحق المبين
وعليهم تقع مسؤولية رقي ومصير هذا البلد الامين
نعم، لقد وفق الله من رجال الإصلاح من نهض
لدحض أباطيل الدجالين، غير خاشي الله في قوة
لائم، كما وفق رجالاً احرار عاملين، ساهوا
بقسط وافر في تطهير الازمة من هذا التفكيرالمقيم، اذ سهروا على تهديد وانحاج مدارس
البنات التي أخذت على عاتقها، تحت اشراف
صاحب الجلالة أعزه الله — ان تنفذ الفتاة المغربية
من مخالب الجهل، وتنشلهما من اشواك
الاهوام والحرافات، وتقيتها حياة عصرية راقية
واخلاق اسلامية متينة، وحشمة نفسية حقيقية
وتقافة عامة ضرورية.غير أن ملكنا المندى لا يطعن على مستقبل
المرأة المغربية الا يوم يصبح المغرب وفيه بجانب
كل مدرسة للبنين، معهد للبنات لذا لا حظنم
تلك العناية الخاصة، وذلك الاهتمام المقار الذي
ما قتيه يفدق على المشاريع الزامية الى اصابة هذا
الهدف الاسمي، الذي لا يعوقه عن الوصول
اليه اثره الجامدين ولا خزعبلات الضالين المضلين
بل المغرب — أحب هؤلاء ام كرهوا — في
طريق الحضارة سائر، باوامر دينه مؤتمر،
ولدعوة العلم والإصلاح وازرق ناصر، وعلى
سمعته وكرامته وشرفه ساهر.فبالاسم القريب، شرفني اب المغاربة
الحنون برياسة تلك الحفلات الرائعة التي كانتوهو العلم، ففي اليوم الذر تضفي المعرفة انحاء
البلاد، شمالها وجنوبها، شرقها وغربها، حاضرتها
وباديتها، رجالها ونساءها، ابناءها وبناتها،
في ذلك اليوم نكون قد قطعنا نحو العزة والكرامة
والرقي شوطاً بعيداً، فالى العمل أيها الشعب النبيل
ذلك كان نداء ملكنا الهمام، فذا كان
جواب رعاياه المخلصين؟ ان القلب ليهتز فرحاً
والروح لتتحلق فرحاً، عند ما تشاهد هذه الامة
العسكرية وقد أخذت تنتمش وتستعجم قواها
يذب الأمل السعيد، والعزم الرشيد، في طبقاتها
كما يذب البرق في الجسم العليل.لقد نهضت تلبية وامثالاً لامر مصلحتها
العظيم، وموقفها الحكيم، وقائدها العليم،
فاقبلت على مناهل الثقافة تكدر، وعلى موارد
العلم تستقي، موقنة ان كل مدرسة تشيد، وكل
مههد يبدش، وكل بعثة ترسل، انما هي درج
نثيتها في سلم المدنية والحضارة، لقد اظهر الشعب
الغربي من الاستعداد والنضوج ما أثار إعجاب
الامم الشقيقة، وتحييد الدول النصفية اذ لا يمر
اسبوعان، إلا وتوضع حجرة اولي في بناء مدرسة
او تقام حفلة لتدشين اخرى، او يشرع في
اكتساب مقاومة الجبل والامية.لقد افقنا الدليل القاطع على اننا جديرون
بكل اعتبار، ومصممون على التسليح بسلاح
المعرفة والثقافة، حتى ندرك حقنا، ونحصل
اميتنا ومبتغانا.عملت في هذا السبيل القويم، حواضر
المغرب باجمعها، وتنافست المدن في مساهمتها،
ثم سارت البادية بسيرها، وافقت اثر مناهجها
ولكن سيدنا المنصور يأتي ان تحرم أي طبقة
من طبقات أمته، الاستفادة من هذه النهضة
المباركة، وهذه الوثبة المحمودة، فهو يأمر كل
المغاربة ان يضموا حدان تلك النظرة التي كانوا
ينظرون الى المرأة، فقد آن لنا ان نفهم أن
رقينا لا يتم، وأن سعادتنا لا تكمل، وأن
صلاحنا لا يضمّن الا بتعليم المرأة وتثقيفها
وتهذيبها وتحسين اخلاقها.ان دعوة ملك المغرب صريحة واضحة جليلة
فهو يريد للمرأة أن تكتب وتطالع، وتندرك
وتجادل، وتدرس وتؤلف، يريد لها أن
تستعد للقيام بواجباتها نحو أمها وملكها ومنزلها
وزوجها وبناتها وبناتها.

إنه يريد لها أن تفهم دينها لا كما فهمته

رساله ومقال

حمل اليها البريد المتحرك (رسالة) ومقالا من اخ كريم وشاب ناشط انضم لبعض في اسرة الاصلاح ، بنبة طيبة وقلب سليم ، تدل بجاهد الحازمة ، على المستقبلة لراهن حسن النهاية والحكمة ، فمرحبا بالاخ الاديب الطريف مرحبا ومرحبا لما ابدى وما اكتسب من سديد آرائه وبلغ عباراته مرصيا ، والاصلاح ، جدامقبط بتقدمه لقائه الكرام برسائله الا الى وبمقاله الرشيق .

المرحالة

سيدى الاستاذ الشيخ الطيب العقبي صانه الله هذه اول مرة انشرف بالقبول بين ايديكم مباشرة وان سبق ان تلاقت معكم اكثر من مرة في ميدان العلم والمعرفة كان حظي العقلي والذوقي منها عظيما

سيدى

هذه اول كلمة اقدمها للنشر في حياتي ارفعها اليكم في تواضع واستحياء واجبا منكم نشرها في جريدة (الاصلاح) الرشيدة ان رايت فيها ما يمنحها حق الاذاعة والنشر .

هذا راى اقدم اليكم اولاً واخيراً تحيتي وصلاحى وامل ان تكونوا بخير وعافية .

المواضع (الخفيف)

قوات الاصلاح

الاصلاح عقيدة وعمل !

ليس ناييد الاصلاح ان نشعري جريدة (الاصلاح) ونقرأها وحسب وسدسى بعد ذلك اننا نؤيد الاصلاح ونعمل على انتشاره بل ان نشعبر بروحه ونفقه معانيه .

فالاصلاح معنقى وروح اكثري منه بضاعة لخص في الاسواق ونقدو ، ونفسق فيه وتكسد ، وانقلب السلبية والاذهان الرافقة والنفس الطيبة ، والضمائر الحية ، هذه هي التي نفقد المبادئ على انها مبادئ مجردة من ملاسبات الاغراض ، وتون بمعانى الحياة السامية غير آبهة لهواراض وقجرات تبدو للبصر الكليل والبصيرة المتخادعة - عوائق تسد عن الزوال

وليس في طريق نهوض الامة من ضعف او حش مصيراً ، ولا من مرض اسر علاجاً ، ولا من عائق اشد رسوخاً من تمالك بانى من جانب نفس ابناها ، ومن سداجة تزامى على أنكارهم ونظراتهم الى الحياة ، وذبيذبة تدب في حكمهم على حقائق هذه الحياة التى لو أنهم بعثوا مقدماتها بحثاً بصيرا متزانوا لنعروا من نتائجها منتزعا بعيداً ، اذن اطاعت لهم الحياة وانبطت لهم الحيرت وراقت لهم السعادة

قرأت الاصلاح ، فراءة متجردة عن كل تمصب حزبي ، وراقى ان يثب بعد تحف يبدو طريلاً ولكنه كان تهيئاً للفرصة ، وان يستبق بعد غفوة استغرقت اعواماً ولكنها فرصة للاستحجام نقضت الظروف بالسماح بها ، وانشرح صدرى ان يبرز للديان بروحه القوية في ظروف كانت الامة احوج ما تكون قهوا الى الاستبصار بنوره ، والاسترشاد بحكمه آرائه . وان اية وسيلة نهدي الشباب الى سلوك

رسائل القراء

— او —

استهاج المصلحين بجريدتهم

البرواقية

الى رئيس المصلحين وسيد المخلصين الاستاذ الشيخ الطيب حفظه الله وادام عزه وعلاءه سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ، اما بعد لقد جاءتنا جريدة الاصلاح الغراء على حين غفلة فادخلت علينا قرحا كثيرا وسرورا عظيما وملات اجواء القطر غيثا نحن في أشد الحاجة اليه وأجمل من نور الصباح مفعقا

بباض العطايا في سواد المطالب ما أشد ظمأنا اليها لنشرب من فيض الافكار الراقية والآراء السديدة والاشارات اللطيفة في مثل هذا الوقت المعلى ذورا وبهنا .

يقولون ما لا يفكرون ويحيون ان يحدوا بما لم يعادوا ، فلا تحسبنهم بقاءة من العذاب ولهم عذاب اليم ، ألم نر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون .

طالما اشتد شوقنا الى بروزها وقاسينا من ألم احتجابها ما الله به عليم خبير : فبرزت كالشمس اضاعت كل سبيل ، فالناس ان شاء الله على نورها مهتدون وعلى صير كتابها مقتدون والله المستعان على ما تصفون .

وزادنا ثقة ونشاطا ثباتكم ثبات الرواسى على مبادئكم الشريفة ومصدقكم التزيم ، وبالخاص اتباعكم لحطة القائد العظيم الشيخ بن باديس رحمة الله عليه .

فأنا ارفع لقراءكم الكرام أجمل عبارات الثباتي من سويدها قلبى طالبا من الله اب يفتح لنا بابا جديدا في ظل العلم والعبد والوثام وان يحقق آمالنا وان يطيل حياة الشيخ الطيب وامداله من حملة الاقلام والعلم الشريف ، وان يجمع قلوبهم على حبه تعالى وقول الخير ، إنه سميع قريب .

(عبد الحميد بن حميدة)

صدق — بجاية

العلامة الاديب الفيلسوف الاربى الاستاذ الشيخ الطيب العقبي مدير جريدة الاصلاح ، اصلى الله احوال الجريح ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد ، فاعلم سيدى ان في ١٣ من الشهر الجسارى وقعت في يدى جريدتكم الغراء الاصلاحية وأملتها فاذا هي الشمس قد طلعت على شمال افريقيا شرقا وغربا وبشرى للامة الجزائرية عامتها وخاصتها ، لانها برزت في ابانها كالغيث في وقتها تخضر الارض بانوارها ، ثم اذت دواء لكل داء وشفا لكل مقيم وعلاجيا

اكل مريض القلب وداء للحاسدين والمبغضين وادخلت الرعب في قلوب الديالين والملاحدين ورحمة للمسلمين والفت بين قلوبهم ، فاصبحوا بنعمة الله اخوانا بعد ما كانوا اعداء ونصت على جميع الاحزاب والافكار الفاسدة بالعدم . والله در من اصدرها وجعل الجنة مثواه وانصر حليفه هو وانصاره كقولته تعالى : ان

تصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم . والامة الجزائرية ان شاء الله تكون بين ايديكم تسمع لقولكم ومطبعة لاوامركم والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ، قال عليه الصلاة والسلام : حب الوطن من الايمان .

والسلام من افقر العباد الحسن بن الشيخ القاضى

بسنبرو

بسم الله الرحمن الرحيم وصل الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

سيدى الاستاذ الكبير الشيخ الطيب العقبي صانكم الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، فقد وصلني جريدة الاصلاح الغراء يوم الثلاثاء ٥ ماي ، فشكرا لكم سيدى على هذه العواطف الابوية واعانكم الله على الاعمال الشاقة في مشروعاتكم الصحافي النبيل الذى جرت امرنا في اشد الحاجة اليه في هذه الظروف الحاطة بالقضية الجزائرية ولاننا نعتبر اليوم يوم جرأة واخلاص في العمل اكثرا من اي وقت لتتور سبيل القضية الوطنية بالحجج في دائرة الحق والعدالة كما نرجو ان تكون جريدة الاصلاح للاصلاح من جميع النواحي ، فالحق حق والباطل باطل حب من حب وكرة من كره . . .

ولا ينفع احدا التسر من وراء شفاف تقول لكم هذا وانتم اعلم منا بأناس دأبهم الفساد باسم الاصلاح ، وان املنا في شخصكم العظيم . (عبد السلام بوعشبة)

مرارة

الاستاذ العلامة المرشد النصوح المجاهد الشيخ الطيب العقبي رئيس الخيرية ومدير الاصلاح سلام لائق بمقامكم الشريف

اما بعد فقد زغت شمس الاصلاح ونشرت علينا انوارا من نور الاستاذ توفيق المدني ومن عبقرية الشيخ الطيب العقبي فانشرحت بسذلك صدورنا فقرأنا وتدنرنا اعدادها الثلاثة فلما اقتبنا الاصلاح فيها هو الاصلاح والعقبي هو العقبي والقبالة السامية هي الغاية وعرفنا ان غيبة الاصلاح كل هذه المدة ما هي الا فترة استعداد واستحجام

لإعادة الكرة وانمام الحطة والاصلاح هو الاصلاح وان تعددت وسائله الطاهرة وكيف لا يكون العقبي كذلك ؟ وهو من الذين ثبت انفسهم على الاصلاح وعاهدوا الله على ذلك وكانوا من اجل الاصلاح واصبوا بأنواع من الاضطهادات في سبيله وبالثبات في سبيل الاصلاح له بنى اهدت نفوس كانت لا تقدر على اهل العالم الجاهلين والرفات البالية وانواعا من الجهاد والنبات الباسقة اسوة بالجهلاء وارتكازا على حسن النية واسو خالفت المنطق والصواب فجاء الاصلاح لهم وعانهم حب قاطعة ونورا مبينا ، وصراطا مستقيما .

للتبميز بين السليم والسقيم والغث والسمين واذا كان لا احتجاب جريدة الاصلاح امر مناسب فظهرها في الوقت الحاضر تنسب انا بها المسرورون ولصاحبها مشجعو وللكتابة فيها العائذون (وقل اعلموا فبصرى الله علمكم ورسوله المؤمنون)

المكي بن احمد نعمان ، المعلم في مرارة حوز عين طاية ، الجزائر ،

ملك في المنفى

نحت هذا العنوان نشرت مجلة «الائين» المصرية المقال الآتى نشره لأطباع القراء على ما يقال حولنا :

امامنا الملك المنفى فهو باي تونس محمد النصف ابن محمد الناصر وحفيد محمد باشا الذي منح تونس دستوراً في عام ١٨٥٩ اي في الوقت الذي لم يكن فيه للدولة العثمانية دستور بل لم تكن فيه دولة غربية او شرقية تتم بحياة دستورية . محمد النصف اليوم في الرابعة والستين من العمر وقد خلف ابن عمه احمد باي على عرش تونس في ١٨ يونيو ١٩٤٢ اي في اثناء الحرب العالمية الاخيرة بعد انصار فرنسا في حكومة المارشال بيتان .

وقد خطب الملك الجديد فطالب فرنسا بتعديل المعاهدة التي بسطت بموجبها الحماية على تونس وبترك التونسيين يقررون المصير الذي يرتأونه لبلادهم والاعتراف لهم بحق اداة شؤونهم بأنفسهم

فقدت عليه حكومة فيشي - فرنسا واشتد الخلاف بينه وبين الاميرال استيفا ممثل بيتان في تونس والمتصرف في شؤون البلاد والعباد وعندما غزا الحلفاء افريقيا الشمالية ارسلوا اليه من الجزائر يقولون : « نريد ان نجتاز ارض بلادك فافسح لنا الطريق » فاجابهم : « انا وبلادي لا ناقة لنا في هذا الصراع ولا جل ! وقد اوليناكم عطفنا وهذا كل ما نملك فنحن على الحياد : نمر واذا شئتم وامتنعوا اذا أردتم !

فدخل الحلفاء تونس ، وكان على راس الجيش الفرنسي الجنرال جبرو : صاحب «الحفقات» المشهورة مع الجنرال ديغول . ما ان وعمل جبرو الى العاصمة حتى اصدر أمرا بحلج الباي محمد النصف وتصب محمد الامين باشا محله !

وما زال الباي محمد النصف يقيم الآن في هذه المدينة (بو) مع نجله الوحيد الامير عبد الرؤوف وحفده وبعض رجال حاشيته .

وقد كان بوسم الباي ان يعطى فرنسا من الورا ولكنه لم يفعل بل سلك الحطة التي سلكتها سورية وسلكتها لبنان مع فرنسا بعد انهيارها فلم يشأ ان ينظم الى اعداء الدولة التي تحكم بلاده وتسعمرها عندما اصيحت طريحة على الارض مشح بالجرح !

ولم يكن الباي محمد النصف عدوا لهذه الدولة او صديقا لتلك بل كان وطنيا تونسيا يحب وطنه ويعمل له ويسعى لخيره ورفاهيته وحريته كما كان الفرنسيون انفسهم في ذلك الوقت يسعون لخير وطنهم واعادة حريته اليه والفرنسيون اليوم لا يقيمون وزنا للجنرال جبرو بحجة انه كان يلعب على حبلين ويستلهم الوحي من المارشال بيتان ويظهر في مظهر لا يتفق مع باطنه فكيف لا يقيمون وزنا للرجل ويقيمون وزنا لقرار اخذه بحلج باي وتولية آخر بدون ان يملك السلطة التي تخوله حق الخلع والتولية . !

« الزهرة »

الاستقلال والحرية في الدين !

تحقيق فصل الديانة الاسلامية

عن الحكومة بالقطر الجزائري

(٥)

وبعد أليس في ذلك « البلاغ » وما تلاه بلاغ لقوم عابدين ؟ وهلا كان الاجدر والابق بعلمائنا الاحرار ان يتهنؤوا هذه الفرصة : فرصة القول بتحرير المساجد فيمروها بدموسهم النافعة ورشادهم التي تهدي الى التي هي أفوم وتيسر المؤمنين بدموسهم الزاهر وعصر سعادتهم وحريةهم الباهر ، ثم هم يعرفون ماداموا أهل نظر شديد وحكمة بالغة كيف يوجهون الشعب الجزائري والامة المسلمة المتدنية باسم الدين ، وفي تعاليم القرآن وهدايته الواسعة التي تشمل كل نواحي معادة الدنيا والآخرة ، ذلك التوجيه السدي يتفق وذوق الحياة الجديدة ويتلاءم ومقتضيات الزمان والمكان ، ولو فعلوا ذلك ولو على سبيل التجربة والامتحان في صدق ما جئتهم به فإن ألك صادقا في ولهم نتائج ذلك وهمراته الطيبة ، وإن ألك كاذبا مخدوعا او مغرورا بوعود لا تفجر ولا تصدق وخيالات لا تثبت ولا تحقق ، فإنك دور الانحان ذلك فقط يكرم المرء او بهان ، فإن عارضهم معارض او منعه من أداء وظائفهم واجههم الدين أي عارض ومائع وبقيت الما وحدي انتم تلك الحريرة دولهم ولا اضم صراحي ، بل وعلى وكفاحي كله الى صرهم وكفاهم أكون إذلك قد سجلت على نفسي الحيانة وحكمت على نفسي ايضا ساني « حكومي دولي » كما قيل « بل أكون قد بعث الذمة والضمير بايخص الانسان وعشت تحت سماه الجزائر عليه لا لها... »

ألم يتطير بعض الناس بي ودموسى التي كانت سبب ذلك المنع والحرام في سنة ١٩٣٣ وعدوني طائر نحس وشؤم عليهم حيث حرم كل العلماء في كل مساجد القطر الجزائري من التدريس الا باذن خاص من الحاكم (وهيهات ان يوذف لعضو من اعضاء جمعية العلماء في ذلك الوقت او تعطي له رخصة في ذلك) فما لم اليوم لا يقرحون بصرف الله عياده الصالحين و يدخلون بوبت الله و رؤوسهم عالية مرفوعة وتعمل بكل قوة على تمثيلها وتميزها وتوسيع نطاقها اذ يتيقن ان لا سبيل الى النجاح ولا وسيلة الى الظفر الا بالرجوع الى تعاليم ديننا الخنيف الذي جعل الاخوة والتعاقد والصدق والتفان والحجة والنوادر بين المسلمين في مشارق الارض ومغاربها اسس المجد الاسلامي وقواعد التفوق العربي واهداف الكمال البشري .

فليكن حقلنا هذا فاتحة عهد تكون فيه كلمة الله هي العليا عهد يمسك فيه المسلم بحقيقة الاسلام ويتحرر من قيود الاوهام ويعمل العمل الذي يراه الله ورسوله والمؤمنون ؛ العمل الصالح البار الذي يطهر النفوس ويغير الاوضاع « ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيرها ما يفسدهم » انتهى بنصه

لا تركع ولا تسجد الا لله ، فبؤدون واجباتهم من صلاة ودروس كل الناس اليوم في حاجة اليها أكثر من كل وقت ومن كل حين ... ؟ ألا فلننبذ الافراض الشخصية ههنا كان مصدرها والمقصد فيها ظهر يا ، ولنعترف بالحق الذي الحق على ضوء الحجة والبرهان ، وما بعد الشهود والحس من ايضاح ولا بيان .

أما ان اعادت الحكومة التدخل في المساجد مرة ثانية ومنعت العلماء من أداء مهمتهم وتبليغ رسائلهم الدينية فيها فهذا لك المواقف الجند والعمل الموحد الفصل ، بل الجهاد في سبيل الله والموت معاً في سبيل الدين ومن اجل الدين ، وان الله قادرا يتخلف عن اخوانه المؤمنين ، ويرغب بنفسه عن انفسهم دفاعا وذا عن حوزة الاسلام والدين وليت شعري من يكون الاجدر والاهل بهذا وأكثر من هذا من رجال الاصلاح وههنا امة بالقرآن والسيرة بها على نور وضوء ذلك القرآن ... ؟

إن امة في شرق شديد وحاجة ملحة الى سماع دروس الوعظ والارشاد وهي مستعدة كل الاستعداد لتصفى الى صوت الحكمة من انوار قوم اجتمعوا على حب الله وفي الله ومن اجله عرفوا وعرفتهم ، وبالاصلاح والدعوة الى الخير وسببهم ، وقد عاهدوا الله على أداء الامانة كاملة والوفاء لله ورسوله وللمؤمنين ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ...

والعقل والرأي الرشيد يمل علينا ان لا نعمل امر القليل الذي حصلنا عليه او الناقص غير الكامل الذي هو بين ايدينا لاجل انتظار الكثير الكامل ، بل اذا احسنا استعمال الحاضر القليل عرفنا كيف نصرف فيه امكاننا ان نواصل به الى ما هو أجل وأكبر ، وبه ان شاء الله سنحصل على ما هو أكمل وأكثر ...

إن الرأي العام ينتظر وينظر ، بل كثير من الناس قد اصبح يحكم ينتظر أكثر مما يتبع مقلداً و ينتظر ...

قل قائل : نحن نخشى اذا دخلنا المساجد واقرأنا بها تلك الدروس ان تدبر لنا المكائد والدسائس ونسرى بما نحن منه برآء فطرد مرة اخرى ونؤذى وربما نناق الى الاحساس او المتأني موربما بحال بيننا وبين المساجد بالكلية ولهذا فنحن لا ندخلها ابداً حتي نظفر بكل شيء ونغرز بالتمام والكمال على كل شيء !!

قلت : هذا احتمال بعيد ، وعلى فرض ان يكون واقع ، فلنكن نحن على وفاء واتحد كلمتنا على خطية لسلكنا وروايج واحد يجب تطبيقه في كل بلدة وكل مسجد بسائر انحاء القطر وكل جهات الوطن وإذلك نرى ويرى غيرنا كيف تكون عاقبة الظالمين ...

ومنى عملنا متحدين ونحن يد واحدة وامرنا جميع فهيهات هيهات ان لا نربح الصفة او نكون من الخاسرين ا وعلى كل حال فلنجرب

ولنجرب الرفق حتى يتبين الصادق من الكاذب وبميز الله الخبيث من الطيب ، وان طرأ طارى او فاجأنا من الامر ما لم نتوقع فأننا لا نخسر شيئا ونربح الاجر والثواب والله لا يضع اجر من احسن عملا .

قد اكون مخطئا في تقديري ، وقد تكون الحكمة وفصل الخطاب عند غيري ، وقد يكون نظره هو النظر ورأيه هو الرأي ولكن ...

الى ساعة كتابة هذه الاسطر لم اطلع على نتيجة تلمس او نحس مهمسا كانت ضئيلة من وراء هذا الصد عن المساجد والصد والصدوف عنها وعن نفع متحقق محسوس ومشاهد حاصل للمدرس وهل من اللائق برجال الاصلاح وههنا امة ان يتقاسروا عن أداء واجبه في دائرة المنطق والمعقول الواقع الى ما يتخيل او يظن وقوعه ؟ اللهم اني لا اري هذا اي مذهبا ، وليس هو لي يراي اليوم كما أنه لم يكن يراي لي قبل اليوم ، حتى يوم كانت « العقبي » هو جمعية العلماء وجمعية العلماء هي العقبي او كسا قبل الصلابة الشيخ البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء اليوم قال ذلك القول بمناسبة التهمة بقتل كحول وهدم انه لا يذكر اسم الاستاذ العقبي الا وتذكر بذكره جمعية العلماء ، وان الناس يعرفون عن رجال هذه الجمعية المسيرين لها ما يعرفونه عن الاستاذ العقبي الخ ما قال ...

وسبق قوله هذا ما هو أدل على المنهج او (الاتحاد والحلول) في الجمعية ومع الجمعية حيث قال :

(واما الاعتبار الثاني الراجع الى الاستاذ العقبي (وجمعية العلماء التي همون اكبر المثاليين) لهدمها سيرتها واقايقها بذكرها بل هو بعد رجالاتها) صيناف في عالم الاصلاح الديني والاعلام صونافي (الدعوة اليه فان الرأي العام في القطر الجزائري ، من المسلمين وغير المسلمين - ولا استثنى من) (خصوم الاصلاح الا القليل - يعرف حق) (المعرفة من هو الاستاذ العقبي في ورعه وتقواه) (وعلمه وهدهد ؟ ويعرف ان ما وصمه به كعكاشة) (هو شبيء مصروع لا يطهر ، وان العقبي لم) (يخلق قتالا ، وانما خالق قولنا للحق اسارا) (بالمعروف ، نهائ عن المنكر ، وقفا عند حدود) (دينه ، وان شدته في الحق لا تعدو بيان الحق) (وعدم المداواة فيه وعدم المبالاة بن يقف) (في سبيله وأنه رجل كفاح ولكن في غير هذه) (الميادين ، وان الغلبة والذس والتعريض كلها) (مياة لا ترشح من هذا الاناء ، وان رجلا) (مثل العقبي ادبته الاخلاق الاسلامية الصحيحة) (وطبعته الهداية القرآنية العالية على غرارها) (يستحيل ان تخالف هذه المقاصد السامية) (قلبه او تجمعه باصحابها سبيل .

-) ويعتقد الرأي العام ان الاستاذ العقبي (او لم يمتعه دينه وتقواه مما وصمه به كعكاشة) (لدمه شرفه وجمته ومروءته ، ولو لم نتمتع هذه) (الثلاثة لدمه عقله وذكاءه ، فهل يعقل ان) (تهمة سخيفة كهذه - من مجرم كعكاشة) (تعلق به تحصن بهذه الحصون المنيع كالعقبي) (ويكون لها من القيمة ما يصبرونها بالاجرام) (ومن الاثر ما يدخله سجن « بربروس » ومن) (النتيجة ان يقال له بهدسة ايام قضائها)

(في السجن : انت حروا لكن تحت الطالب) ... (ههنا هو محل اندهش الرأي العام الجزائري) (واستغرابه وتساؤله مع الاحترام الكامل للعادلة) (الفرنسية ، وان استغراب هذه الحادثة لم) (يتحصن في الجزائر وحدها بل جاوزها الى) (حيث تبلغ سمعة الاستاذ العقبي ويصل ذكر) (جمعية العلماء ، فقد قرأنا في مئات البعثات) (والرسائل الخاصة الواردة علينا من مختلف) (الاقطار ، وقرأ الناس هنا في الصحف السبارة) (عربية وفرنسية ان اعتقال الاستاذ العقبي) (قوبل في جميع الاقطار بامتعاض عام ، وأن) (ذلك الامتعاض هو السدي انطق الامة) (وحرك الاقلام) ...

انتهى بالحرف ، من الصفحة السادسة عدد (٣٢) من « البصائر »

ثم ماذا كان بعد تحرير المساجد والاعلان بتطبيق فصل الدين عن الدولة في قطر الجزائر كله وبهدم اعتراف لنا الجزائر كاترو بهذا الحق واعلان ذلك الفصل ؟ هل استفادت الامة الباطنة الرشيدة من ذلك لاعلان شيئا كثيرا واستعمات هذا الاعلان في فائدتها او عرفت كيف تستثمره لخير الاسلام والمسلمين جمعية دينية او غير دينية ، وهل وقع اصلاح وتحديث لما كان فاسدا او محتاجا الى التجديد والتريم ؟ الواقع انه لم تستفد الامة الا بمقدار ما شعر به قادة الامة واصبح مظهر كل دعاية لكل حزب وكل جمعية تريد ان تكثر سواد اتباعها وتوطد بين الامة مركزها ، ولا سيما في ايام الانتخاب فقد اصبح كل بطالب بقصل الدين عن الدولة واعتبار اللغة العربية اسانا رسميا الى جانب اللغة الفرنسية و بهادرة اخرى يطلب فتح باب قد فتح ، وبطال بامر قد فرغ منه وانتهى الفصل فيه او كاد ، ولكن لم يستفد منه الشعب ولا القائمون على رأس هذا الشعب بهجولة تطبيقه على انفسهم او المطالبة بتطبيقه في كل ناحية تخصهم وهم الامة ان يطبق فيها وظاوا في ضلالهم يعمون ...

لم تعمل الامة شيئا يذكر - ومن يضلهما و يغربها أكثر من يرشدها وبهدمها - اما نحن فقد انتفضنا اول فرصة منحت لنا بعد ذلك في المطالبة بوجه رسمي بانجاز مطالبنا التي كندا قدمناها في مجلس الاصلاحات حيث جاء بعد الجنرال كاترو م. إف شاطينيو واليسا عاما على القطر الجزائري ، وعين ايضا م. لوسيان بساي مديرا للشؤون الاسلامية بعد احالة سلفه م. بيسرك علي التقاعد وصفي م. بلاني مديرا للاصلاحات الاسلامية ، ووكل الى عهده تطبيق ما كانت قد تقرر في عهد الحكومة الديمقراطية من الاصلاحات الجزائرية ، وقد عرفنا ايام كان مفتشا عاما للتعليم من قبل وزير الثقافة والتمربية الوطنية م. ريني كابتان الذي اعاننا كثيرا في تقديم مطالبنا الاصلاحية الى الجنرال دوقول وكندا معه على وقفا في وجوب تقديم الاصلاحات الدينية والعلمية على غيرها من الاجتماعات والاقتصاديات .

وما لبث م. إلف شاطينيو الا ريثما اتبع سبيل سلفه ، بل رأى تجديد ذلك المجلس بهصة أكبر وأوسع فجعل اعضاءه ما بين مسلمين وغير مسلمين - اربعين عضوا تحت رياسته هو نفسه - ومنهم المسلمون الذين سبق لهم ان

كانوا في المجلس الاول السنة سوى شيخ العرب بن قانة الذي التحق بالدار الآخرة فانه عدوس بابنه الآغا حمسه الحاج بن قانة وصفي هذا المجلس الجديد . وبمجلس الاصلاحات الاعلى ، وحضرت الجلسة الاولى فقط من جلساته وكان ذلك يوم ١٩ جاني ١٩٤٦

ولا هم لي من حضور هذا المجلس الا المطالبة بتحقيق فصل الدين عن الدولة عمليا وتشكيل « المجلس الاسلامي الاعلى » وارجاع الاوقاف واملاك المساجد الى سلطة هذا المجلس مع حرية التعليم العربي والاعتراف بالذاتية الجزائرية

شرحت كل هذا في تلك الجلسة نفسها ، وسمع وعلم كل من حضر من النواب وغيرهم ما كان ...

اما مسألة الذاتية الجزائرية فأحالتها السيد الوالي العام فيها على برلمان فرانسسا وقال هذه ليست من اختصاصي هنا وعندكم نوابكم في البرلمان - وأشار الى النائب السيد برطيمية وكان معنا - فهم يتولون الكلام فيها الخ

واما اللغة العربية وتعليمها فصرح بأنه يرى اللسان العربي لسان تمدن وتقدم لا يتزل عن مستوى اللسان الفرنسي في القدر والقيمة ، وقد شكره بعد ذلك على هذا التصريح وهو مثبت في حضر تلك الجلسة ، ولكنني اطلت الكلام في مسألة تحقيق فصل الدين عن الحكومة ، بالصفة العملية وتمادي الكلام والمفاهمة في الموضوع بواسطة اعوانه ورجال ادارته بهد ذلك ، وقد اقبل بصحة اكنست أهداف اليه وبعد رجوعه من فرنسا وجه الي بالرسالة الآتية تعرييها .

الطيب العقبي

الله اللطيف

ألم بالأخ الاستاذ (أحمد توفيق المدني) في هذه المدة الاخيرة عارض احراق في عينيه وذلك بسبب كثرة ما يقرأ ويكتب ، وقد افضى به ذلك الى اجراء عملية خفيفة في إحدى عينيه وأزمه الطبيب الاختصاصي بعد فحصه بالراحة وترك القراءة والكتابة مدة ستكون قصيرة إن شاء الله فلهذا تأخرت كتابته عن القراء بحمل الله له بالشفاء وتنام العافية .

محتشد لليهود في برقة

بعدما ضاقت بهم قبرص ورد على وكالة روتر ان الاخبار الواردة الى قبرص تقول ان هناك اشغالا سائرة بالقرب من مدينة طبرق لبناء محتشدات يايوي اليها اليهود الذين يهاجرون الى فلسطين بدون رخصة ومعلوم ان محتشدات جزيرة قبرص لا قبل أكثر من عشرين الف شخص ...

بين فرنسا والصين

لندرة - احتجت الصين بشدة كبيرة على رمي الطائرات الفرنسية القنابل على قرية بالهند الصيني هلك فيها ١٠٠ صيني وربما كان لهذا الحادث عواقب وخيمة ...

المطبخ العربي - الجزائري

بالامس : الهند الصينية

واليوم : مدغشقر
وغدا : ماذا ؟

نقلا عن جريدة « كارفور »

الصحيفة الباريسية الكبرى

(نشر وترجمة « النهضة » التونسية الغراء)

وتحت هذا العنوان الثاني الذي نشرته بالاحرف البارزة « هل تنال فرنسا في الشمال الافريقي لاستجابة رغائب الجامعة العربية والهيجان الشيوعي والنزعة الانتشارية لانكلو سكسونية ؟ »

وقد استهلت هذا الفصل بكلمات اختطفتها من خطاب الزعيم التونسي الاستاذ صالح بن يوسف الذي ألقاه في مهرجان العروبة يوم ٢٢ مارس الفارط وهي قوله : « لا يمكن أن تحيي الجامعة العربية حياة هنية وثيرة ما دام المغرب العربي يش تحت نير سلطة أجنبية ؟ إن جامعة الشعوب العربية التي تمتد من الخليج الفارسي لساحل الاطلانتيك لا تضمن الحقد لكائن من كائن ، غير أنها تجد في تحرير جميع الشعوب التي يتألف منها عقدها الضيق » ثم قالت الجريدة الباريزية المرموقة : إن هذه الكلمات تجد موضعها ضمن عموم الاخبار التي ترد لنا من افريقيا الشمالية والتي منها : حملات مصالي الحاج وفلاقل بلاد القبائل وخطاب سلطات المغرب بطانجة والمبارك الدامية بالدار البيضاء .

وليكن ففهم على التحقيق حوادث الشمال الافريقي التي لا تزال في أطوارها الاولى ولم تصل بعد لمرئى نموها ، بلزمننا ان نغير التفاتنا خاصا للشي الذي يقوم به المهاجرون السياسيون الجزائريون والتونسيون والمغاربة الذين ضموا شتاتهم بالافرة ؟ وإن أبرزهم عملا وأبعدهم صيتا هو الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة الذي غادر طوعا تراب بلاده في عام ١٩٤٥ بعد ان حاول بدون طائل في عدة مناسبات ربط حملات التتاقم مع حكومة الحياة ؟ وقد وجد هناك البعض من مواطنيه الذين سبقوه لارض الكنانة وانضم اليه بعد وصوله للقاهرة آخرون منهم الحبيب ثامر ومعه ثلة من الدستوريين اضطروا لمبارحة المملكة التونسية في عام ١٩٤٣ مع الالمانيين واستقروا أولا باسبانيا صحبة نساء ألمانيات ثم وصلوا القاهرة في العاصفة القارطة .

— مهاجرو القاهرة —

وهناك مهاجر آخر على غاية النشاط وهو الاديب الجزائري (الفضيل الورتلاني) الذي هو أحد اعضاء جمعية العلماء المسلمين بالجزائر وقد استقر بالقاهرة منذ عام ١٩٣٩ وأنشأ فيها مشروعا اقال غير ان هذا لم يصد عن مواصلة نشاطه الادبي السياسي ، فهو يلقى الخطب والمحاضرات وينشر على صفحات الصحف فصولا يس فيها أدنى هواده تلقاها او أي عطف

علينا ؛ وهناك ايضا أحد اعضاء حزب الشعب الجزائري وهو السيد الشاذلي المكي الذي حل بالقاهرة في عام ١٩٤٥ وهو يبدى ايضا نشاطا كبيرا ، وينتظم شمل الطاقة المديرة لحركة المهاجرين الجزائريين باحد سلالة الامير عبد القادر الجزائري وهو الامير المختار .

وليس في الحالية المغربية بالقاهرة عدد كبير بولي وجهه شطر السياسة ؛ فما عدى الوفد الرسمي المبعوث من المنطقة الاسبانية لدى الجامعة العربية ، لا يوجد الا اعداد قليلة من الطلبة معظمهم من الناشئين بالمنطقة الاسبانية وليس فيهم على كل حال رجل ذو شأن .

واجبة الدفاع عن الشمال الافريقي وقد ألف هؤلاء المهاجرون واجبة اطلقوا عليها العنوان أعلاه ، وكان اثر تونس بارزا فيها أكثر من ككل اثر سواه حيث أسندت رئاستها لرجل من رجالات مصر اصله تونسي وهو الشيخ (محمد الحضر حسين) وأسندت كتابتها العامة للسيد الفضيل الورتلاني ، وتفرع المؤسسة المذكورة لثلاث لجان أولها : اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر ويجلس فيها الامير المختار بجانب السيد الفضيل الورتلاني ، ولجنة الدفاع عن تونس ويجلس فيها الشيخ الحضر بجانب الاستاذ (الحبيب بورقيبة) ولجنة الدفاع عن المغرب بمصر ويجلس فيها بعض الطلبة المغاربة بالازهر الشريف وتساند واجبة الدفاع المتحدث عنها واجبة أخرى هي واجبة نساء الشمال الافريقي .

وأهم ما يسمى اليه المهاجرون هو التدخل لدى الدول المتخرطة في سلك الجامعة العربية لكي تبسط مسألة الشمال الافريقي على انظار هيئة الامم المتحدة قصد التفتاش فيها وإبداء رايها في شأنها .

وقد لبث الفكر العام الشرقي عهدا طويلا وهو غير مهتم في مجموعه بقضايا الشمال الافريقي وابتدت تلقاها الجامعة العربية شيئا من التحفظ في عدة مناسبات فلم ترسم المسائل الافريقية في محضر جلساتها ، بل هي قد قابلت في بعض الاحيان بشي من البرودة تدخلات المهاجرين المغاربة ؛ أما اليوم فهي على وشك الزول عند الرغائب الملحة التي يبدى بالخصوص الزعيم بورقيبة .

ويتصل اولئك المهاجرون بافريقيا الشمالية على طريق طانجة والمنطقة الاسبانية بالمغرب او على طريق طرابلس ؛ والحجج يجمع ايضا في « اتصالات » مفيدة حرة في كل سنة ؛ ثم إن الافريقيين الشماليين يستطيعون بمزيد السهولة ربط الصلات مع الممثلين الرسميين لدول الشرق الادنى في القاهرة .

القاهرة - تونس - الجزائر - الرباط
قالت الجريدة المذكورة : إن السمعة التي يتمتع بها المهاجرون في بلدانهم الاصلية هي مختلفة من حيث الاهمية والامتداد ؛ وإن المملكة التونسية المتجهة بطبعها نحو الشرق والتي هي أشد تمسكا بعروبتها من جارتها الغريبتين

قد وضمت جميع آلامها في الجامعة العربية وفي بورقيبة ؛ وإن الحزبين الدستوريين واساندة وطلبة جامع الزيتونة وبالجملة كل ما يقام له وزن في حركة المعارضة التونسية هم متفقون جميعا في هذه المنطقة .

على ان تأثر التونسيين بالجامعة العربية وتعلقهم بها لم يفيما عن تعلق الحكومة الفرنسية فلم تمانع من ان يلبى صاحب المعالي حسن حسني عبد الوهاب أحد اعضاء المجمع الملكي بالقاهرة واحد وزراء جلالة باي تونس - الدعوة التي وجهت اليه للجلوس ضمن لجنة الثقافة المنعقدة عن الجامعة العربية .

أما في الجزائر فالحالة تبدو مختلفة بعض الاختلاف عما هي عليه في تونس ، ذلك ان هيتين تفتان علي سبيل التقرب موقفا شبيها بموقف التونسيين ، وهاتان الهيئتان هما حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المصالحين ، أما الاتحاد الدييمراطي لحزب البيان الجزائري ، فهو يطالب باستقلال داخلي واسع النطاق لكن في دائرة الاتحاد الفرنسي ؛ ولهذا لم يربط لحد الآن صلات وثيقة بالجامعة العربية مع أنه يخصها بكل عطف وبكل تقدير .

وقد كان يظهر قبل اليوم ان المغاربة هم أقل الافارقة تعلقا بالقاهرة بيد ان التصريح العلني الاخير لسلطان المغرب اثناء رحلته لطانجة وتعبيره عن تضامنه مع الجامعة العربية إيمانيدلان على ان هناك (أي في المغرب الأقصى) موطن الخطر الذي قد ينتشر بأسرع مما قد ينتشر في بقية الجهات الأخرى .

الوطنيون الافارقة والشيوعية

على ان الجامعة العربية ليست ككل شي . والوطنيون الافارقة يعلمون هذا حق العلم ولهذا فهم يلمسون عدة معاضدات أخرى وقد عرض عليهم الشيوعيون من تلقاء انفسهم ان يؤيدوم ويشدوا أزرهم ؛ ومن المعلوم ان هؤلاء في الشمال الافريقي اليوم ثلاث احزاب مختلفة عن بعضها بعضا مستقلة كذلك نظرياعن الحزب الشيوعي الفرنسي وبالتالي عن موسكو غير انه لا يسعنا الا ان نشاهد بأن هذه الاحزاب الثلاثة تعمل وفق طريقة واحدة في الاقطار الثلاثة مع ان المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية لا تبدو في شكل واحد في جميعها ففي كل مكان يناصرون مطالب الاستقلال بدون قيد ولا شرط التي تعلمنا وتمسك بها بعض العناصر الاهلية يتحالفون ويحاولون ان يتحالفوا مع الهيئات السياسية التي تنتمي اليها تلكم العناصر ولو كانت ليست لمبادئها أدنى علاقة بمذهب ماركسس بل ولو كانت الهيئات المذكورة مثل حزب الشعب الجزائري الذي كان نعمته الشيوعيون فيما سبق وما بالبعد من قدم بأنه حزب هتلاري وفاشي حتى أنه ليخيل للقدامل من سلوك الاحزاب الشيوعية بالشمال الافريقي أنها تتلقى تعليمات من مصدر غير واضح للوضوح كله ؛ وهذا ما جعل الوطنيين بالجزائر

وتونس والمغرب مترددين في التوجه لتلك الناحية لأنهم يخشون المخادعة ويخافون ان يكتونوا الاخرين فيما يدعون اليه من مشاركة الشيوعيين .

ولقد اكدت بعض الصحف الانكليزية ان القنصلية السوفياتية بالجزائر تبدي نشاطا وانه من العسير الظفر بإيضاحات مدققة في هذا الصدد ، غير أنه من الحق ان عدم موطن القنصلية الموي اليها هو أكثر بكثير من من عدم موطن القنصلية الأخرى ، ونعلم ايضا ان الوزير المفوض لروسيا السوفياتية بالقاهرة قد طلب الى الاسة ذ بورقيبة حين اقبله منذ بضعة شهور ان يبقى في اتصال مطرد مع اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية لأن استقلال الشمال الافريقي داخل ضمن البرنامج الشيوعي .

روسيا والاسلام

وعلى ذكر نشاط القنصلية السوفياتية بالجزائر يجدر بنا ان نعرض لما كتبه جريدة « لا باناي » في حق نشاط القنصلية السوفياتية بطانجة حيث قالت :

« إن روسيا السوفياتية تعتزم إرسال موظفين دبلوماسيين عديدين لتقصيلتها بطانجة وقد عهدت للمسلمين من رعاياها باختيارهم من بين العارفين تمام المعرفة بالمسألة العربية وهي تستعد لقيام بدور دبلوماسي ذي شأن في تلك المنطقة الدولية خصوصا اذا تحقق ما نسمى اليه ويسعى اليه كثير من الديمقراطيين في العالم من قيام عهد جمهوري باسبانيا على انقاض دكتاتورية الجنرال فرانكو »

وختمت الجريدة المذكورة فصلها بقولها إن الذي يهمنا معرفته في هذا الصدد فيما يخصنا هو هذا : هل يكون هذا الجوار الجديد أفيد لنا من جوار فرانكو ام هل نندم على ما أضعناه حين نطلع على ما في الزوايا من الخبايا ؟

الانكلوسكسون والشمال الافريقي
وند جاء في جريدة « كارفور » ان الحكومتين الانكليزية والاميريكية تملنان الحياد الاتم تلقاه الشمال الافريقي ؛ وهذا لا يمنعهما من الاصفاء بعز يد اللطف والمجاملة لرغائب الوطنيين الافارقة بدون ان تعطيهم ضمانات تفيدهم ويصح لهم التعويل عليها ومع ذلك فالوطنيون المشار اليهم لا يزالون يحدون في إدخال الانكلوسكسون في قضيتهم ؛ ومن المعلوم ان الزعيم بورقيبة قام اخيرا برحلة للسوليات المتحدة الاميركية حيث وقع اقباله بعطف ورعاية .

على ان ارتياح الوطنيين للعبادي الانكلوسكسونية التي تضمنها ميثاق الاطلانتيك له ضلع كبير في تمسك الاصرار الذي يدونه في التماس معونة لندرة واشتغالون .

وقد يكون هذا الموقف نتيجة ضرورية من التشيط يديها بعض الانكليز والاميركان للوطنيين الافارقة ، سواء علي نية مقاومة الشيوعية او لغير ذلك من الاسباب .

وقد يحسبون ان مقاومة النفوذ الفرنسي يدخل ضمن مقاومة الشيوعية (أي باعتبار كون الشيوعية هي بصد التهام الجسد السياسي الفرنسي) ويزداد تأثير اولئك الاشخاص اذا كانوا يحتلون مناصب رسمية .

ولم ينس احد ان لجنة التحرير الوطني قد اضطرت في سنة ١٩٤٤ لأن تطلب من وزارة الخارجية الاميركية استقدام فصيل الولايات المتحدة بتونس بموجب موقفه الذي كان مناقضا بصورة واضحة صريحة لسمي فرنسا ؛ بحيث ان الجامعة العربية والحركة الوطنية الافريقية ليستا وحدهما المنصر للفعال في مشكل الشمال الافريقي ، فالحزب العمومية الشمالية قد الفت انتثار العالم لأهمية افريقيا الشمالية من الوجهة الاستراتيجية فأية غرابة حينئذ في ان تبحث الدول العظمى بذلك الرقعة من الارض عن موقع ملائم لمصلحتها وقد لا يشعر الوطنيون الافارقة أنهم قد يكونون في يوم ما الآلات التي يسخرها الروسيون بواسطة الاحزاب الشيوعية المحلية او الانكلوسكسون بواسطة الجامعة العربية ومنظمة الامم المتحدة .

وفرنسا ؟

وقد ختمت جريدة « كارفور » فصلها بهذه الكلمات : اجل ، إنه بقي ند آخر في الموضوع ؛ وهذا القد هو فرنسا ، فاذا شامت فرنسا واذا استطاعت ان تظهر بظهر السخاء والجرأة وحسن البصر امكن بمزيد السهولة الظفر بحل لمشكلة الشمال الافريقي ؛ وهذا الحل هو متوقف عليها في آخر الامر ومنوط بها أكثر مما هو منوط بأية امة أخرى سواها غير انه من الواضح الجلي ان شروط سلامة افريقيا الشمالية هي رهينة الاتجاه الذي ستتخذ فرنسا غدا ؟ اهـ .

نظرة في قضية الشمال الافريقي

من خلال الصحافة البريطانية

لأول مرة منذ شعور طويلا ، أشارت الصحف البريطانية بأمكنة بارزة الى شمال افريقيا العربي والعلاقات العربية الفرنسية وقد كان ذلك نتيجة لزيارة سلطان مراكش لطانجة والتصريح الذي ألقاه بمناسبة هذه الزيارة . فقد ذكرت الديلي تلغراف والاويزر فور والنيوز كرونيكل وصحف أخرى هذه الحادثة بالتفصيل وذكرت التوتر في العلاقات بين العرب والفرنسيين في مراكش ؛ وقد صدرت أغلب هذه الاخبار متسمة بطابع الحذر والحياد ولكن « التريبون » في عددها الصادر في ١٨ . ٤ ١٩٤٧ انتقدت فشل الفرنسيين في تأخيرهم في إجابة مطالب العرب القوميين في مراكش في الوقت المناسب .

أما الانزرفور ؛ فقد انتقدت في عددها الصادر في ١٩٤٧ . ٢٠ موقف الوطنيين العرب في شمال افريقيا .

(الزهرة)